جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

الزكاة

ودورها في معالجة الفقر

بحث مقدم الى مجلس كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي
كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

أعداد

الطالبة / نور كريم طاهر

بأشراف

م . م . ضحى جاسم نجم

١٤٤٥هـ ٢٠٢٥ م

((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))

صدق الله العظيم
سورة النور (الآية ٥٦)

الاهـــــداء

الـــــى

معلم البشرية ونبي الرحمة ... خاتم الانبياء والمرسلين .. سيد الاولين والاخرين نبينا محمد (صلى الله علية وسلم)

كل قطرة دم سالت على ارض العراق العظيم ليبقى هذا الوطن شامخاً بوجه المحن والالام ما دامت الحياه باقية.....

من كان سر نجاحي وبلسم جراحي ... (امي الحنونة)

من علمني كيف اقف بكل ثبات فوق الارض .. (ابي الغالي)

من قاسموني العناء املي وملاذي ومتكئي ..(اخوتي واخواتي)

اصحاب القلوب الطيبة التي التمست المحبة والتعاون والعطاء من وجودهم معنا .. من شاركوني لحظات التعب والامل .. (زملائي في الدراسة) من احترقوا ليضيئوا لنا ظلام العالم بعلمهم ومعرفتهم ..

(اساتذتي الكرام جميعاً) اهدي جهدي المتواضع هذا ..

شكر وتقدير

اتوجه بالشكر والتقدير الى كل من ساهم في ظهور بحثي هذا بالشكل الذي هو عليه الان

ولا بد لي ان ابدأ بالأستاذة الفاضلة ((م . م. ضحى جاسم نجم))

التي تفضلت مشكوره بالأشراف على هذا البحث ولما أولته من رعاية و تشجيع وتعاون مخلص ومن توجيهات علمية قيمة وانتقادات بناءة اضاءت امامي دروب البحث وكانت زاداً علمياً اعانني على انجاز هذا البحث

الباحثة

نور كريم طاهر

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
المقدمـــــة	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين :
اما بعد :

كانت ولا زالت الزكاة تلعب دوراً حيوياً في انعاش الاقتصاد وتحقيق التنمية وذلك نتيجة لثلاثة عوامل اساسية ومترابطة و هم محاربة الاكتناز وتشجيع الاستثمار وتشجيع الانفاق فمن أهم الأهداف التي تسمى اليها الزكاة هي منع اكتناز الاموال وبقائها كموارد لا تقدم منفعة حقيقه الاقتصاد المجتمع ويتضح هذا المبدأ عند معرفه ان الاسلام لا يشجع ابقاء قطعه ارض لمدة اكثر من ثلاثة سنين دون اعمارها ، وهذا المبدأ يعد اكثر اهمية بالنسبة للأموال السائلة والتي لا يجب ان تبقى كمتنزه وغير مستخدمه وهذا المفهوم يتوافق مع مبادئ الاقتصاد العالمي الحالي والذي يؤكد ان اكتناز الاموال من اهم العوامل التي تفوق التنمية الاقتصادية للدولة لان هذا الموارد الراكدة لا تدخل في عجله الاقتصاد وبالتالي تقلل من حجم الموارد المحلية ومن ثم فان ذلك يؤدي الى مستوى تنموي اقل بكثير مما يمكن ان يحقق لوان كل الموارد موظفة ومستخدمه في انعاش الاقتصاد .

ان اهم ما يميز العصر الحديث هو النمو المتزايد للهوه المادية بين الدول من جهة وبين افراد المجتمع من جهة اخرى ويرجع ذلك إلى عده عوائل يصعب حصرها ومنها عدم العدالة في توزيع الدخل وهيمنه الدولة الصناعية على الحصة الكبرى من الثورة العالمية، فالزكاة تؤدي لزياده تماسك المجتمع وتكافل افراده والقضاء على الفقر وما يرتبط به من مشاكل اجتماعية واقتصاديه وأخلاقية اذا ما احسن استغلال امواله وحرفها لمستحقيها ولكي تتحقق الزكاة اهدافها المنشودة لابد لها من مؤسسات متخصصه تقوم على شؤونها وتصريفها في مصارفها الشرعية يكل امانه .

لقد جاء الدين الاسلامي كحل لجميع المشكلات التي يواجها الانسان على اختلاف وامتداد العصور وذلك من خلال منظومته المتكاملة والمتطورة مع تطوير الانسان والتي لا يشوبها الخطأ و من بين المشكلات التي يواجها الانسان المشكلة الاقتصادية وما يتفرع عنها والمتمثلة في شح الموارد وكثره الحاجات بالإضافة الى مشكلات اخرى كمسائل الفقر والبطالة اعاده توزيع الدخل..... الخ) . كل هذا يدرج في مسألة كبرى تحت مسمى التنمية الاقتصادية وهذا بالدرجة الاولى ثم اثار هذه التنمية على الواقع الاجتماعي والسياسي ومن خلال هذا التقديم . يبرز سؤال جوهري الذي ستجيب عليه هذا الدراسة هو ما هو دور الزكاة في تحقيق الحل لمشكله الفقر . وسوف تكون الاجابة عن هذا السؤال من خلال مبحثين هما :-

المبحث الاول:- مفهوم الزكاة وحكمها والحكمة من مشروعيتها وانواعها ويقع في مطلبين:

المطلب الأول: - مفهوم الزكاة في اللغة والاصطلاح وبيان حكمها .

المطالب الثاني : - الحكمة من مشروعيتها .

المبحث الثاني:- دور الزكاة في معالجة الفقر : ويقع في تمهيد ثلاث مطالب :-

تمهيد : مفهوم الفقر لغة واصطلاحا .

المطلب الأول: - اثر الزكاة في معالجة اسباب الفقر .

المطلب الثاني :- الاثار الاجتماعية لدور الزكاة في حل مشكله الفقر .

المطلب الثالث :- الاثار الروحية لدور الزكاة في حل مشكله الفقر .

وخاتمة بينت اهم ما توصلت اليه من نتائج ، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

مفهوم الزكاة وحكمها والحكمة من مشروعيتها وانواعها.
المطلب الأول : مفهوم الزكاة في اللغة والاصطلاح وبين حكمها .
اولا : الزكاة لغة :
الزكاة لغة : قال ابن فارس : زكى : الزاء والكاف والحرف المعتل اصل يدل على نماء وزيادة ، ويقال : الطهارة زكاه المال قال بعضهم سُميت زكاه لأنها يرجى به زكاء المال وهو زيادته ونماؤه وقال بعضهم طهارة ، قالوا وحجة ذلك قوله جل ثناؤه أخذ من ا موالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم يعالج[١]. والاصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين وهما" النماء والطهارة"[٢].
وقال في لسان العرب واصل الزكاة في اللغة الطهارة، والنماء ، والبركة ، والمدح وكله قد استعمل في القرآن والحديث وهي من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكي بها وعلى المعنى وهي التزكية[٣] .

وقال المرداوي رضي الله عنه : الزكاة في اللغة النماء وقيل النماء والتطهير لأنها تنمي المال وتطهره معطيها وقيل تنمي اجرها وقال الأزهري تنمي الفقراء قلت لو قيل ان هذه المعاني كلها فيها لكان حسنا فتنمي المال وتنمي اجرها وتنمي الفقراء وتطهر معطيها[٤] .

---

١ - سورة التوبة الآية : ١٠٣
٢ - معجم مقايس اللغة : تصنيف ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريات (٣٥) تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل - بيروت - الطبيعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م - ٣ / ١٨ .
٣ - لسان العرب، محمد بن كرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرد الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبيعة التالية ١٤١٤ هـ / ٣٥٨ .
٤ - الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفي: ٨٨٥ هـ) دار احياء التراث العربي الطبعة الثانية بدون تاريخ ٣/٣ .

وقال الراغب في المفردات: اصل الزكاة النمو الحاصل عن بركه الله تعالى ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخوية يقال زكا الزرع يزكو : اذا حصل منه نمو وبركه وقوله (ايها ازكى طعاماً)[١] اشاره إلى ما يكون حلالاً لا تستوخم عقباه ، ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حق الله - تعالى - الى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة او لتزكيه النفس .. اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعاً . فان الخيرين موجودان فيها وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن بقوله (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وبزكاه)[٢] وبزكاة النفس وطهارتها يصير الانسان بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الآخرة الاجر والمثوبة وهو ان يتحرك الانسان ما فيه تطهيره[٣] .

ثانياً : - الزكاة في الاصطلاح

للزكاة تعاريف متقاربه في مذاهب الاسلام فقد عرفها الاحناف بقولهم (تمليل جزء من المال عينه الشارع من مسلم فقير غير ها شمي ولا مولاه بشرط قطع المنفعة عن الملك من كل وجه[٤] وقيل جزء مقدر من النصاب الحولي إلى الفقير لله تعالى[٥] .

---

١ - سوره الكهف، الآية : ١٩ .

٢ - سورة البقرة الآية : ٤٣ .

٣ - المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني صفوان عدنان الداودي. دار القلم الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة الاولى ١٤١٢هـ / ١ / ٢١٣ .

٤ - الدار المختار شرح شويد الابصار وجامع البحار محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بملك الدين الحصكغي الحنفي (المتوفى : ١٠٨٨هـ) المحقق: عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م : ١٢٦ ، البناية شرح الهداية ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الفيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفي : ٨٥٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ، ٣٤٠/٣ .

٥ - البناية شرح الهداية ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن حسين الفيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفي : ٨٥٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٤٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، ٣٤٠/٣ .

اما المالكية فعرفوها بقولهم : اخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا لمستحقة ان كم الملك وحال الحول[١] . وعرفها الشافعي بانها اسم صريح لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على اوصاف مخصوصه لطائفه مخصوصه[٢] .
وعرفها الحنابلة بانها حق واجب في مال مخصوصا لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص[٣] . وعرفها الأمامية حق يجب في المال يعتبر في وجوبه النصاب[٤] .

١ - التاج والاكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ، البوعبد الله المواق المالكي (المتوفي ٨٩٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطلب الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤م ، ١/ ١١٨ .
٢ - الحاوي الكبير فجامعه مذهب الامام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البعدي البغدادي الشعير بالماوردي المتوفي : ٤٥٠ هـ . المحقق الشيخ علي محمد معوض - الشيخ حاول احمد عبد الموجود الناشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م ، ٣/٤ .
٣ - كشاف القناع عن متن الاقناع - منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن ادريس البهوتي الخنبلي (المتوفي ١٠٥١ هـ) الناشر دار الكتب العلمية ١٦٦/٢ .
٤ - رياضي المائل - السيد علي الطباطبائي، قم، مؤسسة الى البيت لاحياء الثرات د. ت : ٣٣/٥ .

مناسبه الشرعي للغوي من جهة نمو الجزء المخصوص عند الله تعالى لحديث (ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله الا الطيب الا كأنما يضعها في كف الرحمن فيربها له كما يربي احدكم فلوة او فصيله حتى تكون كالجبل) ومن جهة تطهير المال وحصول البركة فيه ونحوه بالربح والاثمار وتطهير صاحبه من الذنوب وحصول البركة له[١] . قال تعالى (اخذ من اموالهم صدقه تطهرم وتزكيهم بها)[٢] .

ثالثاً : بيان حكم الزكاة

الزكاة فريقه عظيمه من فرائض الاسلام وهي الركن الثالث من اركانه فهي أحد الاركان بعد الشهادتين والصلاة وقد تظاهرت على وجوبها ولائك الكتاب والسنة والاجماع قال تعالى (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)[٣] وثيت في الصحيحين عن ابن عمر(رضي الله عنهما) ان النبي(ﷺ) قال (بني الاسلام على خمس : شهاده ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان)[٤] .

واجمع المسلمون على ركنيتها وفرضيتها وصار امراً مقطوعاً به معلوماً من الدين بالضرورة، حيث يستغنى عن الاحتجاج له .

فمن انكر وجوبها مع علمه بها فهو كافر خارج عن الاسلام ومن أقربها ولكن بخل بها او انتقص منها فهو من الظالمين المستحقين للعقوبة والذعال بما يروعه ويزجر غيره عن البخل بها وتؤخذ منه قهراً أ ولو بالمقاتلة وقد اكثر تعالى من ذكر الزكاة في كتابه وقرنها بالصلاة فيما لا يقل عن ثمانين موضعاً وكفى بذلك تنبيها على عظم شأنها من الدين، وتأكيد اتصالها بالصلاة حتى روي عن النبي صلى الله عليه والله انه قال (من لم يزكُ فلا صلاه له)[٥] .

---

١ - التاج والاكليل المختصر الخليل المؤلف : محمد بن يوسف بن ابي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، ابو عبد الله المواق المالكي (المتوفي : ٨٩٧ هـ) . الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م ، ١١٨/١ .

٢ - سورة التوبة الآية : ١٠٣.

٣ - سورة النور الآية : ٥٦ .

٤ - صحيح البخاري محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ومصوره عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ، الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ ، ١١/١ ، رقم الحديث (٨).

٥ - المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم الطبراني (المتوفي ٣٦٠ هـ) المحقق : حمدي بن عبد المجيد السلفي دار الصميعي - الرياض / الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ١٢٧/١٠ .

المطلب الثاني : الحكمة من مشروعيتها:

تشريع الزكاة من محاسن الدين الإسلامي الحنيف، الذي جاء بكل ما من شأنه غرس المودة والرحمة بين المؤمنين، وتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع المسلم، وإيجاب أسباب التراحُم والتعاطُف والتعاون على البر والتقوى، وقطع دابر كل شر يُهدد الفضيلة والأمْن والرخاء، فاشتملتْ تشريعاته الحكيمة على تقوية الإخاء بين مُعتنقيه وتأليف القلوب، ونحو ذلك من مقومات سعادة الدنيا والآخرة، وصدق الله العظيم إذ يقول عن نفسه: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[١] ، ويقول : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[٢]، ويقول : ﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٣] .

فشرع الله تعالى الزكاة؛ لما يترتُب على إعطائها لأهلها من المصالح العظيمة، والعواقب الحميدة، والآثار المباركة في الدنيا والآخرة؛ للمتصدق وللأخذ، ومن ذلك :

- أن الزكاة دليلٌ على صحَّة إيمان المزكي، وعلامة على تصديقه بأحكام الله وقبوله له، ورجائه لما وعد الله المطيعين المنفقين من الثواب العظيم والأجر الكريم؛ ولذا قال النبي – (ﷺ) "والصدقة برهان"[٤]

- أنها تزكي صاحبها، فتطهره من دنس الأخلاق الرذيلة – كالبخل والشح - وتُنقيه من آثام الذنوب، وتصرف عنه عقوباتها؛ فإنها من أعظم مُوجبات مَحْو السيئات، وحط الأوزار ، ومغفرة الذنوب، وصَرْف العقوبات؛ قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾[٥] .

---

١ - سورة الأنعام ، الآية : ٨٣ .

٢ - سورة البقرة ، الآية : ١٨٥.

٣ - سورة التوبة ، الآية : ١١٧ .

٤ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١ / ٢٠٣ ، رقم الحديث (٢٢٣) .

٥ - سورة التوبة ، الآية : ١٠٣

وروي عن النبي (ﷺ)أنه قال: "تُخْرِجُ الزكاة من مالك، فإنها طهرة تطهرك"[١].
- ومن أداها طيبة بها نفسُه، فقد اهتدى، فيزيده الله تعالى إيمانا وهدى؛ قال تعالى:
(وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)[٢] ، وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)[٣] .
فطاعة الله تعالى بإيتاء الزكاة من أعظم أسباب الهدى والانتفاع بالقرآن؛ قال تعالى:
﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)[٤] .
وقد شهد الله تعالى للمنفقين بالهدى والفلاح، فقال تعالى في وصفهم: (ذلك الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٥] ، فأداؤها من أعظم أسباب الهدى، وأظهر صفات أولى التقى ، الذين ينتفعون بالقرآن، ويهتدون به أكمل الاهتداء.
- والصدقة من أعظم أسباب قضاء الحوائج، وتفريج الكُربات، والستر في الدنيا ويوم القيامة، لما فيها من قضاء حاجة المحتاجين، وتفريج كربات المكروبين ، والتيسير على المعسرين، فإن الجزاء من جنس العمل، وفي الصحيحين عن النبي(ﷺ) أنه قال: "من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته" .
ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة[٦] .

---

١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون،مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،١٤٢١. هـ - ٢٠٠١ م ، ٣ /١٣٦.
٢ - سورة مريم ، الآية : ٧٦ .
٣ - سورة محمد ، الآية : ١٧.
٤ - سورة النور ، الآية : ٥٤ .
٥ - سورة البقرة ، الآية : ٢ – ٥ .
٦ – صحيح البخاري ، ٩٧/٩ ، رقم الحديث (٢٤٤٢) .

وفي رواية مسلم قال (ﷺ) : "ومَن يسرَّ على مُعسر يسرّ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستّر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه[١] .

- والمتصدق ابتغاء مَرْضاة الله تعالى يفوز بثناء الله تعالى وما وعَد به المتصدقين من الأجْر العظيم ، وانتفاء الخوف والحزن ، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢] .

- والزكاة من أعظم أسباب رحمة الله للعبد في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٣] . وقال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)[٤] .

وفي الصحيح عن النبي (ﷺ) : "من لا يَرْحم الناس لا يرحمه الله"[٥] .

- وفي إخراج الزكاة تطهيرُ المال من حقوق الخَلق فيه ، وخاصة ضعفاءهم ومساكينهم، ونحوهم ممَّن لهم حقٌّ فيه من أهل الزكاة ، وذلك من أسباب ذهاب الآفات عنه وحُلول البركة فيه ، وبذلك ينمو وينتفع به صاحبه ، ويذهب عنه شرُّه ،

---

١ - صحيح مسلم ٠ ٤ / ٢٠٧٤ ، رقم الحديث (٢٦٩٩) .
٢ - سورة البقرة ، الآية : ٢٧٤ .
٣ - سورة النور ، الآية : ٥٦ .
٤ - سورة الأعراف ، الآية : ١٥٦ .
٥ - صحيح مسلم ٧٠ / ٧٧ ، رقم الحديث (٢٣١٩)

روي عن النبي (ﷺ) أنه قال: "من ادى زكاة ماله، فقد ذهب عنه شرُه"[١]
وروي عنه (ﷺ) أنه قال: "حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة"[٢]
- زيادة المال وتنميته؛ فإن الصدقة لا تنقص المال بل تزيده، بأنْ يُخلف الله على المتصدق خيراً مما أنفقَ، ويُبارِك له فيما أبقى؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[٣] ، وفي الصحيح أيضا عن النبي (ﷺ) أنه قال: " ما نقصَتْ صَدقةٌ منْ مال، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفو، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ[٤] .
- وهي أيضا تزكي الفقراء والمساكين؛ بسد حاجتهم وإغنائهم عن ذل السؤال، والتطلع إلى ما في أيدي الْخَلق، وفي ذلك من صيانة وجوههم، وإعفاء نفوسهم، وحفظ كرامتهم، وإعانتهم على طاعة الله تعالى ما هو أعظم أنواع الإحسان إلى أولئك المساكين، وقد أخبر الله سبحانه عن نفسه بما يرغّب كلَّ من عرف فضلَ الإحسان؛ لعظم موقعه عند الله، وعظم ثوابه يوم لقائه، فقال تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٥] ، وقال : (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)[٦] ، وقال : (وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)[٧] .

١ - المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة ، ٢ / ١٦١ ، رقم الحديث (١٥٧٩) .
٢ - المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م ، ١٠ / ١٥٧ ، رقم الحديث (١٠١٩٦) .
٣ - سورة سبأ ، الآية : ٣٩ .
٤ - صحيح مسلم ٠ ٤ / ٢٠٠١ ، رقم الحديث (٢٥٨٨) .
٥ - سورة البقرة ، الآية : ١٩٥ .
٦ - سورة يوسف ، الآية : ٨٨ .
٧ - سورة يوسف ، الآية : ٥٦ .

- وفي إعطاء العاملين على الزكاة منها - إذا لم يكن لهم راتب أو أجرة من بيت المال - كفاية لهم ولأسرهم مدة قيامهم بجبايتها من الناس وصرفها لمستحقيها، ففي ذلك التعاون على البر والتقوى؛ لما في إعطائهم منها من إعانتهم على الخير وتشجيعهم على الاستمرار على هذا العمل؛ ليعينوا إخوانهم الفقراء في إيصالهم ما فرض الله لهم، وتحصيل حقوقهم، دون أن تتطلع نفوس العاملين عليها إلى الخيانة فيها، وسوء التصرف فيها.

- وفي إعطاء الزكاة للمؤلفة قلوبُهم ترغيبهم في الإسلام، وتحبيبه إليهم، وتقوية ما في قلوبهم من الإيمان، أو كفّ شرّهم عن المسلمين، وإيصال الدعوة إلى من لديهم من المستضعفين.

- وفي إعطاء الزكاة للغارمين نوع من التخفيف عنهم من همَّ الديون بالليل، وتحريرهم من ذلها بالنهار؛ فإنَّ الدين هم بالليل وذُلَّ بالنهار، (ومن لا يرحم الناس، لا يرحمه الله)[1] ، فليحتسب أصحابُ الأموال أن يبذلوا مما آتاهم الله من ماله لهؤلاء المساكين؛ فإن ذلك من أعظم القرب، ولعل من ثوابه العاجل أن يُعافيك الله من بلوى كثرة الديون وقهر الغرماء.

- تجهيز المقاتلين في سبيل الله، وإعداد ما يلزم من العتاد لقتال أعداء الله؛ لنشر الإسلام بين الأمم والدفاع عن حياضه في سائر الأقطار، وكفَّ الظلم ودفْع العُدوان، وقطْع دابر الفتن، ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾[2] ، فتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلي.

---

١ - صحيح مسلم ، ٤ / ٢٠٠١ ، رقم الحديث (٢٥٨٨) .

٢ - سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

والزكاة إسعاف لابن السبيل - إذا انقطع من النفقة لنفاد أو سرقة أو ضياع حماله - ففيها إحسان إليه، ومواساة له في حال غربته، والجزاء على الله الذي أوصى بالإحسان إليه، وأخبر أنه لا يُضيع أجر المحسنين، ومن رحم مسلما في موقف ونصره فيه، قيض الله له من يرحمه وينصره في موقف مثله لو قدر له الوقوع فيه، فإن البر لا يبلى؛ بل يجزي الله عليه الجزاء الأوفى في الدنيا والآخرة. فشرعت الزكاة طهرة للشخص المتصدق من سيئات أخلاقه وآثامه، وشكرا للنعمة وقيدا لها، وحفظاً للأموال، ودفعا للآفات وأسباب النقص وموجبات التلف عنها، وتنمية للأموال وتثميرًا لها، فهي حرزها الحصين، وحارسها الأمين، وجالبة البركة إليها.

وهي من أعظم موجبات الحسنات، وسلم الوصول إلى أعالي الدرجات في الجنات، وناهيك بعظيم أثرها الجميل على الفقراء والمساكين، وسائر من جعل الله لهم نصيبا منها في كتابه المبين. وكم لها من الآثار المباركة على عموم مجتمعات المسلمين، فما أجمل منافعها العاجلة والآجلة وما أجل عواقبها الطيبة على المسلمين في الدنيا والآخرة، وما أعظم فضل الله تعالى على عباده وأكمل رحمته بهم؛ إذ شرعها لهم وفرضها في أموالهم، وحثهم على أدائها، ودفعهم إلى المبادرة إلى أدائها بما أوحى بشأنها من الترغيب والترهيب، فسبحان الحكيم العليم الرؤوف البر الرحيم . والصدقة تنشر المودة بين المؤمنين، وتؤصل المحبة في قلوبهم، فإن بذلها من الأغنياء للفقراء وغيرهم من أصناف أهلها يدل على عطفهم عليهم، ورقة قلوبهم نحوهم، ومودتهم لهم، ومحبتهم إياهم؛ إذ الجود بالصدقة يدل على ذلك، وينشأ عنه ذلك ويقوى بسببه، وكذلك فإن النفوس جبلت على حُبِّ مَن أحسن إليها.

وقد وصف الله تعالى خاصة أوليائه بأنهم :(أذلة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)[1] ، و(رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)[2] ، وقال أيضا: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ[3] : أي: يحبونهم وينصرونهم.

١ - سورة المائدة ، الآية : ٥٤ .
٢ - سورة الفتح ، الآية : ٢٩ .
٣ - سورة التوبة ، الآية : ٧١ .

المبحث الثاني
دور الزكاة في معالجة الفقر

تمهيد : مفهوم الفقر لغة واصطلاحا:

يقال: فقر يَفْقَرُ، من باب تعب: إذا قل ماله ، ولم يقولوا: فقر بالضم ، استغنوا عنه: بالفقر[١] ، وهو ضدَّ الغنَى، والفقير مكسور فقار الظهر، وهو مشتقٌّ من انفقار الظهر، أي انكسار فقاره، فكأنَّ الفقير مكسور الظَّهر من شدَّة حاجته، والفقير الذي له ما يأكل، والمسكين من لا شيء له[٢] .

- اما مفهوم الفقر اصطلاحا : من لا يملك نصابًا ناميًا فائضًا عن حاجته[٣] ، والفقير ضد الغني[٤] ، وهو عبارة عن فقد ما يحتاج إليه، أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقراً[٥] .

---

١ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو (٧٧٠هـ) الناشر : المكتبة العلمية - بيروت ، ٤٧٨ / مادة (فقر) .

٢ - تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت. ط، ١٩٩٠م، ٤١٥/٦ .

٣ - معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ٣١٧.

٤ - القاموس الفقهي : الدكتور سعدي أبو حبيب الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م تصوير : ١٩٩٣ م / ٢٨٩ .

٥ - التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م ، / ٠٢١٦

المطلب الأول : اثر الزكاة في معالجة اسباب الفقر:

أن الأثر الاقتصادي المباشر للزكاة في حل مشكلة الفقر يتمثل في تعبئة الطاقات البشرية المعطلة في المجتمع المسلم من خلال دعم وتشجيع وتنمية القدرات الذهنية والمهنية لتلك الطاقات وتحويلها إلى طاقات فاعلة منتجة في مجتمعها، إذ أن الأصل في موارد الزكاة عدم توجيهها نحو تلبية المتطلبات الاستهلاكية للأفراد الذين يشملهم مصرف الفقراء إلا في حالات نادرة كما سيأتي، وإنما الأصل المتفق مع مقاصد التشريع هو تنمية المهارات والقدرات لأولئك الفقراء بما يشعرهم بمسئولياتهم تجاه مجتمعهم ويقضي فيهم على الروح الاتكالية ويساعد في استنهاض طاقاتهم وقدراتهم الانتاجية وتوجيهها واستثمارها الاستثمار الأمثل بما يحقق النفع لهم ولمجتمعهم ويكفل لهم المستوى اللائق بالمعيشة، وهو ما سيتين لنا من خلال محاولة التعرف على دور الزكاة في معالجة الأسباب المؤدية إلى الفقر والتي وجدنا أنها ناجمة في الأساس عن تعطل الطاقات الذهنية أو المهنية لأفراد شريحة الفقراء، أو عدم استعمال تلك الطاقات الاستعمال الأمثل مما يجعلهم غير قادرين على المساهمة في بناء المجتمع وبالتالي يحرمون من ثمرة ذلك البناء[١] .

اولا : الاسباب الذاتية للفقر واثر الزكاة في معالجته:

أن فئة كبار السن، وفئة صغار السن الذين لا يجدون عائلاً، وكذلك فئة المعاقين تشترك جميعها في أنها عاجزة عن الحصول على دخل يضمن لهم المستوى اللائق من المعيشة ومن ثم فإنهم يندرجون ضمن مصرف الفقراء وبالتالي يجب على بيت مال الزكاة إعطائهم ما يكفيهم، إلا أن طبيعة الإنفاق عليهم من أموال الزكاة قد تختلف من فئة إلى أخرى ومن ثم فإن الأثر على ذلك الإنفاق بالتأكيد .

١ - اثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية ، محمد إبراهيم السحيباني ، ط ١٤١١هـ - ١٩٩٠م /) ٦٧ .

يختلف، فمثلاً الإنفاق في حال كبار السن يجب أن يتركز على تلبية حاجاتهم الاستهلاكية كالمأكل والمشرب والمسكن والتامين الصحي والخادم وغير ذلك من المتطلبات التي تعتبر ضرورية لتأمين مستوى لائق لهم من العيش[١] ، ومن ثم فإن الأثر الناجم عن الإنفاق على هذه الشريحة هو زيادة حجم الطلب الاستهلاكي في المجتمع، إلا أنه ولصغر حجم هذه الشريحة يصعب القول أن هذا الأثر قد يكون كبيراً بالدرجة التي يمكن أن تؤثر سلباً على الأثر العام للزكاة وهو تعبئة الطاقات البشرية في المجتمع[٢] .

أما فئة صغار السن فمما لاشك فيه أن الإنفاق عليهم يجب أن يكون له بعداً أكبر من مجرد إشباع حاجتهم الاستهلاكية ، إذ يجب أن يأخذ في الاعتبار ضمن حماية هؤلاء الصغار من الانحراف وضمان النشأة الصالحة لهم ، وبالتالي فإن الإنفاق على هذه الفئة يجب أن يتوزع على تلبية حاجاتهم المادية الاستهلاكية ، وتلبية حاجاتهم المعنوية كالتعليم والتأهيل والتدريب وتطوير قدراتهم والدعم المادي لهم في إنشاء مشروع يضمن لهم العيش الكريم إن صاروا من أصحاب الحرف ، وهو ما يدفعنا إلى القول أن أثر الزكاة على المدى الطويل في هذه الحالة هو توجيه تلك الطاقات وتعبئتها للمستقبل[٣] .

أما فئة المعاقين فإن طبيعة الإنفاق عليهم من أموال الزكاة يجب أن تعتمد على حالتهم فإن كانت ميؤوس منها ويستحيل قدرتهم على العمل فإن موارد الزكاة يجب أن تضمن لهم كافة متطلباتهم الاستهلاكية من مأكل ومشرب ومسكن وعلاج .

---

١ - الزكاة فقهها وأسرارها وعلاج مشكلة الفقر في الإسلام، محبي الدين مستور ، دار القلم، دمشق بيروت ، ٢٥، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م / ٤٩ .

٢ - مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥٠١٤٠٤هـ- ١٩٨٤ / ٣٦ .

٣ - الدور الاقتصادي التنوي للزكاة من خلال معالجتها لقضية الفقر، أحمد العوران ، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ٢٦ ، العدد ١، ١٩٩٩م / ٣٤ .

إن كانت إعاقتهم مؤقته أو أنهم قد يصبحوا قادرين على العمل فإن واجب بيت مال الزكاة أن يضمن لهم تلبية حاجاتهم الاستهلاكية والعمل على إعادة تأهيلهم وتدريبهم وتعليمهم واكتشاف مواهبهم وتنميتها حتى يصبحوا قادرين على الانخراط في فئة المنتجين في المجتمع ومن ثم يحققوا لأنفسهم المستوى اللائق الكريم من العيش[١]. ونظراً لقلة هذه الفئة فإنه يمكننا القول أن الأثر الذي قد ينشأ عن الإنفاق على هذه الفئة من موارد الزكاة يكاد يكون ضئيلاً ومتفاوتاً بحيث يكون من الصعب تحديده[٢] .

ثانيا : الأسباب غير الذاتية واثر الزكاة في معالجته :

وهي الأسباب التي لا تكون ناجمة عن عجز عضوي عند الإنسان كما في حالة الأسباب الذاتية وإنما عن ظروف خارجة عن إرادته ، ويمكننا القول أن هذه الأسباب ناشئة أصلاً عن مشاكل اقتصادية وهو ما يعني أن دور الزكاة في معالجة هذه الأسباب دور اقتصادي بالأساس وهو ما يعني أن أثرها في معالجة هذه الأسباب سيكون اقتصادياً ويتمثل في إزالة العوائق التي تمنع الفقير من العودة لمزاولة النشاط الذي كان يشكل له مصدر دخل بما يضمن له معاودة نشاطه وكسب ما يؤمن له الحياة الكريمة، ففي حالة الإفلاس مثلا من المتوقع أن يواجه الإنسان ظروف طارئة تجعله يفقد ما يملك من ثروة وبالتالي يصبح غير قادراً على العمل ومن ثم يصبح فقيراً تجب عليه الزكاة، ودور الزكاة في هذه الحالة يتمثل في إعطائه من حصيلة الزكاة ما يمكنه من خلال مؤسسته من العودة المزاولة النشاط الذي يشكل له مصدر دخله، والأثر الناجم عن هذا الدور هو إعادة ،

---

١ - الزكاة فقهها وأسرارها وعلاج مشكلة الفقر في الإسلام، محيي الدين مستور / ١٢٣ .

٢ - حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، ندوة اقتصاديات الزكاة، عبدالله الطاهر ، المعهد الإسلامي لبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط٢، ٢٠٠٢م / ٦٥ .

تأهيل تلك الطاقات لتعاود إنتاجها وعطائها بما يكفل تحقيق النفع لها وللمجتمع الذي تعيش فيه[١] .

أما في حال البطالة فيختلف دور الزكاة في معالجتها بحسب اختلاف أنواعها فمثلاً ليس للزكاة دور في معالجة البطالة الاختيارية إذ أن الزكاة لا تجب على من توفر له عمل وهو قادر على العمل، فكما قال(ﷺ): (لاتحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي)[٢] ، وقال عليه الصلاة والسلام: (لا حظ فيها لغني ولقوي مكتسب)[٣] ، وإن لم يكن في هذه الحالة للزكاة دور وليس لها أثر إلا أن في الحديثين دلالة واضحة على تشجيع الزكاة على العمل والاستثمار والانتاج وهو ما يؤكد أثر الزكاة في تشغيل الطاقات المعطلة في المجتمع، إلا أن الزكاة قد يكون لها دور في معالجة مشكلة البطالة الموسمية أو البطالة الهيكلية من حيث إعادة تأهيل العاطلين عن العمل وتدريبهم من أجل إكسابهم مهارات تمكنهم من العودة إلى سوق العمل، أو احتوائهم في مشاريع تتناسب وقدراتهم، وهو ما يعني أن الأثر المباشر للزكاة من خلال معالجتها لمشكلة البطالة باعتبارها أحد أهم أسباب الفقر في المجتمع هو إعادة تشغيل تلك الطاقات العاطلة بما يمكنها من تحقيق دخل يضمن لها المستوى اللائق من المعيشة[٤] .

---

١ - دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر ، كمال الحطاب ، مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، المجلد ١٨ ، العدد الرابع أ ، ٢٠٠٢م / ٨٩ .

٢ - سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، الناشر : دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١ / ٥١٤ ، رقم الحديث (١٦٣٤) .

٣ - معرفة السنن والآثار : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - ، باكستان)، دار قتيبة (دمشق – بيروت) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ٩ / ٢٨٢ ، رقم الحديث(١٣١٨١)

٤ - حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، ندوة اقتصاديات الزكاة، عبد الله الطاهر ، المعهد الإسلامي لبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط ٢، ٢٠٠٢م / ٨٩ .

للزكاة كذلك دور كبير في معالجة مشكلة التضخم في المجتمع من خلال استخدامها كأداة من أدوات السياسة المالية في الإسلام بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يعد أساس الاستخدام الأمثل للموارد في المجتمع[١] .

أما دور الزكاة في معالجتها لمشكلة تركز الثروة باعتبارها أهم أسباب الفقر فيتمثل في كون الزكاة الأداة الأبرز في إعادة توزيع الثروة في الإسلام، إذ تعتبر من وجهة نظر الباحثين في الاقتصاد الإسلامي قناة ناقلة للثروة من الأغنياء إلى الفقراء[٢] .

١ - دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر كمال الحطاب ، مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، المجلد ١٨، العدد الرابع أ ، ٢٠٠٢م / ١٢٥) .

٢ - حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، ندوة اقتصاديات الزكاة، عبد الله الطاهر ، المعهد الإسلامي لبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط٢، ٢٠٠٢م / ٣٦ .

المطلب الثاني : الآثار الاجتماعية لدور الزكاة في حل مشكلة الفقر .

اولا : تنمية العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم.

يشير الشيخ يوسف القرضاوي أن للزكاة دور كبير في تنمية العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم من خلال معالجتها لأخطر افتان تفسدان العلاقات الاجتماعية[١] ، وهي :

١ - آفة التحاسد والتباغض.

٢ - آفة التخاصم وفساد ذات البين.

فأما بالنسبة لآفة التحاسد والتباغض فدور الزكاة في مطاردتها يتمثل من خلال غرس المحبة بين الفقراء والأغنياء إذ أن القلوب قد جبلت على حب من أحسن إليها والفقراء إذا علموا أن حقهم في مال الأغنياء غير محجوب عنهم أحبوه وتمنوا له زيادة الخير، بخلاف الغني الذي يرفل في حلل النعيم والفقراء من حوله لا يجدون ما يسدوا به رمقهم فإن نار الحسد والبغض تزيد اشتعالاً وتوهجاً[٢] .

وفيما يخص دور الزكاة في معالجة آفة التخاصم وفساد ذات البين فيتمثل في المخصصات المعتمدة من موارد الزكاة تحت بند الغارمين وهم الفقراء المدينين[٣] ، والذي من مقتضياته دفع ما يقتضيه الصلح بين قبيلتين أو أسرتين من تعويضات وديات حتى تخمد الفتنة وتنتشر السكينة ويعم الأمن والاستقرار، وهو ما استخلصه الفقهاء من حديث قبيصة بن المخارق الهلالي الذي تحمل حمالة ،

---

١ - الزكاة فقهها وأسرارها وعلاج مشكلة الفقر في الإسلام، محيي الدين مستور / ١٧٦.

٢ - الملكية في الشريعة الإسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها دراسة مقارنة، عبد السلام العبادي ، ج ٢، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ / ٥٧.

٣ - الزكاة في معالجة الركود الاقتصادي، مجدي عبد الفتاح سليمان مجلة الوعي الإسلامي، الكويت،) دور العدد، ٤٤٥ / ٥٤

إصلاح ثم أتى النبي (ﷺ) يسأله المعونة فيها - ولم يكن في ذلك حرج. فقال له النبي (ﷺ) (أقم حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ ، فَنَأَمَّرَ لَكَ بِهَا)[١]

ثانيا : القضاء على التفاوت الطبقي.

إذ أن الزكاة من خلال معالجتها لمشكلة الفقر تعمل على توسيع قاعدة التملك وتكثير عدد الملاك وتحويل أكبر عدد مستطاع من الفقراء المعوزين إلى أغنياء مالكين من خلال إخراجهم من دائرة الحاجة إلى دائرة الكفاية الدائمة انطلاقا من أن مبدأ عدم تركز الثروة في الإسلام الذي نص الله عز وجل عليه صراحة بقوله(كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنْكُمْ)[٢] ، وقد شهد التاريخ أن العالم الإسلامي لم يشهد وجود طبقات متفاوتة جداً في الفقر والغنى كما هو موجود الآن في أوروبا، وأن ما ظهر من تكدس للأموال عند المسلمين في العصور المتأخرة إنما جاء بسبب انتشار النظام الرأسمالي القائم على الفائدة والمشجع للاحتكار[٣] .

ثالثا : انتشار الأمن في المجتمع.

إن تنمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وانتشار التكافل الاجتماعي والتآخي في المجتمع، لا شك يؤدي إلى انخفاض في معدلات الجريمة ونقصان في نسب عمليات السرقة والغش والاحتيال والسطو، وفي الزكاة وقاية للمجتمع من التفكك والانحلال، كونها أداة لنشر الأمن والطمأنينة بين الآخذ والمعطي ولها دور ،
فاعل في القضاء على الأحقاد والضغائن وهو ما يؤدي إلى انتشار الأمن والاستقرار في المجتمع[٤] .

---

١ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، ٢ / ٧٢٢ ، رقم الحديث (١٠٤٤) .
٢ - سورة الحشر ، الآية : ٧ .
٣ - دور الزكاة في الاقتصاد الإسلامي والسياسة المالية، محمد أنس الزرقا ، ندوة اقتصاديات الزكاة، المعيد الإسلامي لبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط٢، ٢٠٠٢م / ١٥٤.
٤ - حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، ندوة اقتصاديات الزكاة، عبد الله الطاهر ، المعهد الإسلامي لبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط ٢، ٢٠٠٢م / ١٢١.

المطلب الثالث : الآثار الروحية لدور الزكاة في حل مشكلة الفقر.

اولا: أثر الزكاة في نفس المعطي.

لعل من أبرز الآثار الروحية للزكاة على نفس المعطي هو تطهيرها وتزكيتها وهو ما أجمله القرآن الكريم بقوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾[١] ، فالمقصود بتطهير النفس تطهيرها من وثنية المال وتطهيرها من الشح الذميم بتدريبها على البذل والإنفاق، وتطهيرها من الحسد الأنانية والأثرة، والمقصود بالتزكية إعلاء أمر الله على نزعات النفس تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عليم ﴾[٢] ، وكذلك الفلاح الناتج عن انتصار نفس الفرد المسلم على الشح، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٣] ، ومن الآثار الروحية على نفس المعطي شعور المسلم بعضويته الكاملة في الجماعة من خلال مشاركته في واجباتها والنهوض بأعبائها، وترسيخ في نفسه للتوازن بين المصالح العامة ومصلحته الشخصية[٤] ، كما أن للزكاة أثر في تحقيق الطمأنينة والهدوء في نفس المعطي من حيث كونها مكفرة للخطايا ودافعة للبلاء وجالبة لرحمة الله، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾[٥] .

---

١ - سورة التوبة ، الآية : ١٠٣ .

٢ - سورة البقرة ، الآية : ٢٦٨ .

٣ - سورة التغابن ، الآية : ١٦.

٤ - الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، المرسي السيد حجازي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاعتقاد الإسلامي، المجلد ١٧، عدد ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ١٤-١٥.

٥ - سورة الأعراف ، الآية : ١٥٦.

إذ أن محبة الله ورحمته هي أساس الخير والسعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة[١].

ثانيا : أثر الزكاة في نفس الآخذ.

أما أثر الزكاة على نفس الأخذ للزكاة (الفقير) فيتمثل في انتشار الأمن والطمأنينة في نفس الشخص الفقير، حيث يشعر أنه عضو حي في جسم المجتمع، وأنه ليس ضائعاً ولا كماً مهملاً، وإنما هو في مجتمع إنساني كريم يعني به ويرعاه ويأخذ بيده، وفي ذلك ايضاً كسب كبير لشخصيته وزكاة لنفسيته وفي ذلك ثروة لا يستهان بها للإمة ككل ، كما تكسبه أيضاً الشجاعة والعزة مما يجعله يواجه المستقبل بنفس راضية مطمئنة فلا قلق ولا هم[٢] ، فالزكاة بالنسبة للفقير بمثابة تأمين إلهي له ضد الجوع والمرض، كما أن من آثار الزكاة في نفس الأخذ (الفقير) تطهيره من داء الحسد والكراهية والبغضاء ونشر لحب الخير للآخرين في نفسه، وصون له من الانحراف وفساد الأخلاق التي قد تدفع لها الحاجة كالغش والتزوير وارتكاب المعاصي[٣] .

---

١ - الزكاة فقهها وأسرارها وعلاج مشكلة الفقر في الإسلام، محيي الدين مستور ، دار القلم، دمشق بيروت، ط ٢، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م / ٤٩.

٢ - مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥٠١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ / ٣٦ .

٣ - الزكاة فقهها وأسرارها وعلاج مشكلة الفقر في الإسلام، محيي الدين مستور / ١٤٣.

الخاتمة ونتائج البحث:

إن الزكاة من أهم وسائل الاقتصاد الإسلامي لتحقيق التنمية الشاملة، ومنها حل مشكلة الفقر فلا يمكن أن تقوم تنمية اقتصادية لأي دولة دون أن يحصل هناك تنمية اجتماعية توازيها، وبذلك نجد أن تطبيق فريضة الزكاة لتنمية ضمانا لتحقيق ا الشاملة للإمكانات البشرية والمادية، بشكل متوازن لا خلل فيه، يضمن تحقيق الحل الأمثل والنهائي لجميع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، فدول العالم الإسلامي تمتلك ثروات عظيمة تضمن حصيلة زكاتها تخليص كل المسلمين من التخلف الاقتصادي والاجتماعي ففي موارد الزكاة أكثر من الكفاية لتمويل التنمية في العالم الإسلامي كله دون الحاجة إلى اللجوء إلى الموارد الاستثنائية والخارجية التي تستخدم كأدوات لهدم المسلمين تهدد وجودهم وتفوت ثواب الآخرة عليهم. وقد خرجت هذه الدراسة ببعض النتائج :

١ - إن الزكاة هي العبادة المالية للشريعة الإسلامية التي تكون علاقة المسلم فيه ليس فقط علاقة بين العبد وربه إنما تكون العلاقة أيضا تشمل المجتمع الذي يعيش فيه بشكل خاص والأمة الإسلامية بشكل عام .

٢ - إن مصارف الزكاة تدعم أركان المجتمع الإسلامي القوي وتوفر الكفاية لكل أفراده.

٣- إن الزكاة تؤدي زيادة الحافز للاستثمار في الاقتصاد الإسلامي أكثر منه في الاقتصاديات الأخرى .

٤ - تساهم الزكاة في تحقيق التنمية المتوازنة للنفس الإنسانية لأفراد المجتمع دافعيها ومتلقيها من خلال تطهير النفس البشرية من أمراض البخل والطمع والحسد وغرس أخلاق الخير والفضيلة مكانها.

٥ - تساهم الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية في البيئة الإسلامية من خلال محاربة الاكتناز وتشجيع الإنفاق وخصوصا الإنفاق الاستثماري .

٦ - تساهم الزكاة في تحقيق مناخ اجتماعي وسياسي مستقر وذلك بتخفيض معدلات الفقر والحد من التفاوت في توزيع الأجور بين أفراد المجتمع الواحد .

٧ - ان الزكاة لا تكتفي بمعالجة آثار الفقر بل يتجاوزها إلى مكافحة أسبابه بطريقة علمية ميدانية التي تأتي بالنتائج العملية عند التطبيق وذلك باستعمال أنظمة صناديق الزكاة ودورها الفعال في بناء اقتصاد الرفاهية الخالي من ظاهرة الفقر.

وفي الختام ادعوا الله التوفيق والسداد والعمل بما يحب ويرضاه واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .